ماذا عن النوع الرجولي من المثليين جنسياً؟

What About the Masculine Type of Homosexual?

by Joseph Nicolosi, Ph.D.

بقلم الدكتور جوزيف نيكولوسي

كثيراً ما يتم سؤالي: "إذا كان سبب المثلية الجنسية عادةً ما يكون النقص في الشعور الداخلي لأحساس الرجولة، اذن كيف تفسرون النوع الرجولي من المثليين جنسياً؟"

أفسر ذلك على النحو التالي. المبدأ الاصلاحي "الترميمي" هو نفسه: هناك محاولة "لجَنسنة" والتقاط "الأحساس" الرجولي الضائع. النوع الرجولي "الظاهري" من المثليين جنسياً يعانون النقص في الشعور الرجولي كما هو في النوع المتأنث "الناعم" من المثليين جنسيا، ولكن في فترة الطفولة، كان بحاجة إلى تطوير الشخصية "الصلبة" الرجولية **الخارجية** لدرء سوء المعاملة العاطفية. الممثل الرجولي جدا روك هدسون، الجوهر "نبض القلب" للعام ١٩٦٠، اعترف: "أن هناك طفلة صغيرة داخلي" (ديفيدسون، ١٩٨٦).

في الصغر وفي بيئة فيها من الذل الشديد تم تعلم هذا النوع الرجولي من المثليين جنسياً عدم إظهار الضعف وأن يحتقر الهشاشة والانكسار. يحصل التنمر عادةً من الأب، الأخ الأكبر أو الأقران الذكور في المدرسة. في هذه المواقف، بإظهار أي ضعف غالباً ما يحرض المزيد من الاعتداء وهكذا كان الانكار للضعف والانكسار بالشخصية كان ضرورة لحماية نفسه من التعرض للأذى والبقاء.

هذه المناورة للرجولة المفرطة مفتولي العضلات "الفحولة" عبارة عن واجهة ومظهر مزيف وهي موثقة على نطاق واسع ومعروفة جداً. وتدعى "تشكيل رد الفعل"، وهذا ينطوي، كما قال فرويد، وهو "التطابق والاندماج مع المعتدي." وهو شكل بدائي من الحماية الذاتية حيث يحصل الضحية على الاحساس بالأمان من خلال الخيال والتصور عن طريق تقليد الشخص المخيف (*). يعتبر هذا التحول في الهوية أيضا مشابه لحالة البنات المسترجلات والتي تنظر إلى والدتها - وبالتالي إلى الأنوثة - على أنها ضعف وبالتالي فإنها تنضم، من خلال تحديد الهوية، مع زوج والدتها (الأب) وتصبح هذه البنت كالولد "الصبي" الصغير لأبوها.

النوع الرجولي من المثليين جنسياً غالبا ما يكمن حاجتة الخاصة للحب والراحة والحماية لذكر أصغر وأضعف "أقل قوة" منه، على غرار البيدوفيليا (الشخص الذي ينجذب للأطفال) والذي يرغب في "اعطاء الحب" لصبي كما تمنى هو نفسه أن ينحب عندما كان طفلاً. ان صورة هذا "الصبي الصغير البريئ" هي إسقاط للصبي داخل نفسه المتخلى عنه والذي تم همله. علم النفس الذاتي يفسر هذا النزوح من الاحتياجات غير الملباة من الذات المتنصلة "الناكرة" بمثابة تحديد نرجسي في النفس.

عندما يحس النوع الرجولي من المثلية الجنسية احساس بعدم الأمان، يلجأ إلى الممارسات الجنسية الترميمية لإعطاء الراحة للصبي الداخلي فيه (الطفل الداخلي). ولأنه غالبا ما ينجذب إلى الأصغر سنا، النوع الأقل رجولة من الذكور-البريئ، النوع المراهق الذي يمثل الجزء المكبوت من نفسه الذي كان لابد له ان ينكره من أجل العيش في أيام طفولته. لذلك هذا النوع الرجولي من المثلية الجنسية الآن يعطي الحماية و"الحب" لشريكه الشاب الصغير، الأمر الذي كان هو بنفسه يتمنى أن يحصل عليه في السابق.

العلاج يتطلب توجيه العميل نحو التخلي عن الفحولة المزيفة، وهذه الرجولة الظاهرية "قد يكونون معضلين" واكتشاف الرجولة الحقيقية الأصلية الكامنة في النفس، من بين الأمور الأخرى، الضعف الطبيعي. وهذا يشمل حل الصدمات النفسية التي وقعت في مرحلة الطفولة من سوء المعاملة والترهيب. وعند القيام بذلك، فأنه لن يحتاج بعد ذلك إلى إعادة تمثيل الخيال والتصور الجنسي الاصلاحي "الترميمي" .

(*) هذه الظاهرة مشابهة لمتلازمة ستوكهولم التي تطابق فيه الأسرى مع مختطفيهم. ان حالة باتي هيرست، وريثة إمبراطورية هيرست للاعلام، هي مثال آخر. حيث ان لمدة شهرين، تم تخبئة باتي في خزانة وتم عمل "غسيل دماغ" لها من قبل خاطفيها، على افتراض هويتهم. ارادة تحولت إلى ثورة، حيث اتخذت "تانيا" اسماً لها (تكريما لزوجة تشي غيفارا) وشاركت في عملية السطو على بنك سان فرانسيسكو.

المرجع:

ديفيدسون، سارة (١٩٨٦). روك هدسون: قصته. نيويورك: مورو.